

موضوعات متنوعة - مقالات الشباب - المقالة ٠٤ : مواجهة الشهوات

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠١٠-٠٤-١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الإخوة الشباب: إن أكبر مشكلة يعاني منها شبابنا هي الشهوة وحتى نتغلب على أنفسنا لا بد أولاً أن نفهم الشهوة ثم لا بد أن نتحدث عن المعصية ثم التوبة والطريق إليها أولاً: حقائق عن الشهوة

١- الشهوة هي الدافع المحرك نحو الله تعالى وهي حيادية تماماً فإما أن يرقى بها الإنسان إلى أعلى الدرجات أو يهوي بها إلى أدنى الدرجات

٢- ليس في الإسلام حرمان ولكن في الإسلام ضبط وتنظيم، وما أودع الله في الإنسان من شهوة إلا وجعل لها قناة نظيفة تسري خلالها (إن اشتهى المال فتاجر، وإن أراد المرأة تزوج، وإن أراد المكانة العلية استقام على أمر الله وأحسن إلى خلقه)



٣- بالشهوة نرقى إلى الله مرتين مرة صابرين (عند عدم تحقق الشهوة) ومرة شاكرين (عند تحققها)

ثانياً: حقائق عن المعصية

١- للتخلص من المعصية لابد من معالجة أسبابها فهناك أمراض وهناك أعراض (والمعاصي أعراض لمرض واحد إنه البعد عن الله تعالى)



٢- إياك أن تحدث بمعصيتك أحداً من الناس إلا إذا علمت يقيناً أنه يفيدك في التخلص منها، يقول صلى الله عليه وسلم: (كل أمتي معافى إلا المجاهرون وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول

مواجهة الشهوات

يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه)
٣- إياك ثم إياك ثم إياك أن تضل إنساناً وتسوقه معك إلى المعصية فإنك لن تسامح نفسك بعد التوبة على ما فعلت.

ثالثاً: حقائق عن التوبة

١- ليس هناك ذنب مهما بدا لك كبيراً لا يمكن التوبة منه قال تعالى: (إن الله يغفر الذنوب جميعاً)

٢- انتبه فإله في عليائه يفرح بتوبتك
وما أمرك أن تتوب إلا لیتوب عليك.
رابعاً: مراحل مواجهة الشهوات
١- اخل بنفسك صادقاً وحلل أسباب
المعصية التي تقتربها.



٢- إياك أن تسمي المعصية بغير
مسمياتها وكن صادقاً وصريحاً مع
نفسك.

٣- اتخذ القرار بصدق وإخلاص مع

العزم على عدم العودة والندم على ما فات واعلم أن منادياً ينادي في السموات والأرض في هذه اللحظة أن هنتوا فلانا فقد اصطاح مع الله، وأن الله يكون فرحاً بتوبتك فاجعل من هذه اللحظة عيداً حقيقياً لك



٤- ناج الله تعالى، واطلب منه بصدق
وبدموع أن يتوب عليك، وحاول أن
يكون ذلك ليلاً فهذا موسم التائبين
قل له: أنا ضعيف، اعترف بذنبيك باللغة
التي تحب ودون حواجز واطلب منه أن
يعينك بيقين تام أنه يسمعك وسيجيبك
٥- إذا كانت معصيتك ترتبط بزمان أو
بمكان فاشغل زمان المعصية بشيء
تحبه من الطاعات وإياك أن تقترب من

مكانها وإذا كانت ترتبط بشخص فتخلّ عنه قبل أن يأتي يوم يردك فيه.

٦- لا شك أن نفسك ستنازعك لتعود إلى المعصية التي كنت عليها، ومن أجل ذلك:

أ - أدبها بالحرمان وقاومها

ب- من المؤكد أن في حياتك يوماً من أيام الله تكرم الله به عليك إما بالتجلي على قلبك أو بفضل دنيوي تذكر هذا اليوم واستح من الله الذي أحسن إليك أن تسيء إليه فهذا لا يقبل مع إنسان فكيف مع الواحد الديان؟! (وذكرهم بأيام الله)

ج- من المؤكد أنك تتأثر بأية كريمة أو بأنشودة هادفة إما بصوتك أو بسماعها من مقريء أو منشد دعها في متناول يديك دائماً لتستمع إليها عندما تحدثك نفسك بالمعصية
د- عندما تنازعك نفسك بالمعصية إياك أن تسير معها ولو خطوة واحدة لأنه سيصعب عليك ترك الخطوة الثانية أو الثالثة ولكن الأمر سهل جداً في البداية)



ولا تتبعوا خطوات الشيطان)

٧ - لا تؤجل التوبة ولا تقل سوف فإنها من جنود إبليس وما أدراك أنك ستعيش حتى تتوب
٨- بعد أن يتوب الله عليك وتشعر بعدم الميل إلى المعصية وهذا سيكون بإذن الله بعد المجاهدة إياك أن تعتد بنفسك ولكن اعترف بالفضل لصاحب الفضل

والحمد لله رب العالمين